

أضواء البيان

@ 390 @ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنَ دَآبَّةٍ

{ ، وقوله : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ } . وأشار بقوله : { وَلَٰكِن يُؤْخِذُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } إلى أنه تعالى يمهل ولا يهمل . وبين ذلك في غير هذا الموضع . كقوله : { وَلَٰ تَحْسِبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤْخِذُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ } ، وقوله : { وَلَٰوَلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمْ الْعَذَابُ } . .

وبين هنا : أن الإنسان إذا جاء أجله لا يستأخر عنه ، كما أنه لا يتقدم عن وقت أجله . وأوضح ذلك في مواضع أخر . كقوله : { إِنَّ أَجَلَ اللّٰهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخَرُ } ، وقوله : { وَلَٰكِن يُؤْخِرُ اللّٰهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

واعلم أن قوله تعالى : { مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا مِنَ دَآبَّةٍ } فيه وجهان من العلماء :

واعلم أنه خاص بالكفار . لأن الذنب ذنبهم ، وإِن يقول : { وَلَٰ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } . ومن قال هذا القول قال : (من دابة) أي كافرة . ويروى هذا عن ابن عباس . وقيل : المعنى أنه لو أهلك الآباء بكفرهم لم تكن الأبناء . .

وجمهور العلماء ، منهم ابن مسعود ، وأبو الأحوص ، وأبو هريرة ، وقال الآخر : وجمهور العلماء ، منهم ابن مسعود ، وأبو الأحوص ، وأبو هريرة ، وقال الآخر : % (تهوى حياتي وأهوى موتها شققا % والموت أكرم نزال على الحرم) % .

وقد ولدت امرأة أعرابي أنثى ، فهجرها لشدة غيظه من ولادتها أنثى فقالت : وقد ولدت امرأة أعرابي أنثى ، فهجرها لشدة غيظه من ولادتها أنثى فقالت : % (ما لأبي حمزة لا يأتينا % يظل بالبيت الذي يلينا) % (غضبان ألا نلد البنينا % ليس لنا من أمرنا ما شينا) % .

وإنما نأخذ ما أعطينا .

تنبيه .

لفظة (جعل) تأتي في اللغة العربية لأربعة معان : .

الأول بمعنى اعتقد . كقوله تعالى هنا : { وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ الْبَنَاتِ }

